[37] يا موسى ما آمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع (1) خذ حقايق التوراة إلى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير (2). يا موسى أبناء الدنيا وأهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه و المؤمن من زينت له الآخرة، فهو ينظر إليها ما يفتر، قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار (3) كفعل الراكب السائق إلى غايته، يظل كئيبا ويمسي حزينا (4) وطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور. يا موسى الدنيا نطفة (5) ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر، فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم (6)، وكذلك فكن

---

(1) أي كل وقت أرى وأعلم ما آمرك حسنا فافعل فيه أي افعل الاوامر في أوقاتها التى آمرتك بادائها فيها. (2) الوكر والوكرة: عش الطائر. (3) قال المصنف في المرآة: الادلاج: السير بالليل وظاهر العبارة أنه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل ولم يأت فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروز آبادى: الدلج - محركة - والدلجة - بالضم والفتح -: السير من اول الليل وقد ادلجوا، فان ساروا من آخره فادلجوا - بالتشديد. انتهى. ويمكن ان يكون على الحذف والايصال أي ادلجت الشهوة معه وسيرته بالاسحار كالراكب الذى سائق قرينه إلى الغاية التى يتسابقان إليها والغاية هنا الجنة والفوز بالكرامة والقرب والحب والوصال أو الموت وهو اظهر. (4) الكابة: الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن والمعنى انه يكون في نهاره مغموما وفى ليله محزونا لطلب الاخرة ولكن لو كشف الغطاء حتى يرى ماله في الاخرة يحصل له السرور ما لا يخفى. (5) النطفة: ما يبقى في الدلو أو القربة من الماء كنى بها عن قلتها. (6) اللعقة القليل مما يلعق. واللعس - بالفتح -: العض والمراد هنا ما يقطعه باسنانه وفى بعض نسخ المصدر " بلعقة لم تبق وبلعبة لم تدم ".